

في نور الحقيقة

الرّسالة
من
عبد روتين

الطبعة الكاملة

<http://www.abdruschin.ca>
<http://www.lulu.com/spotlight/abdrushin>
Copyright © Murray Juli 2012

من لا يسعى إلى إدراك كلمة الله على نحو صحيح يتقل نفسه بالذنب !

عمّا تبحثون ؟

عمّا تبحثون؟ أجيبيوا، ماذا عن هذا الدفع الهائج؟ وفي حالة أشبه بالغلغان يُخَيِّمُ على العالم دفعٌ هائجٌ كَصوتِ الخُورِ وتَغْمُرُ الشعوبَ قاطبةً موجةٌ عارمةٌ من الكتب. حيث يُفْتِشُ العلماءُ المُتَبَحَّرُونَ في المخطوطات القديمة، ويبحثون، ويُعْمَلُونَ فِكْرَهُمْ حتى تبلغ الروح مبلغها من الإرهاق. ويظهر الأنبياء ليوعدون ويتوعدون... وفي حالة أشبه بالحمى يريد المرءُ فجأةً أن ينشر في الأرجاء نوراً جديداً!

هكذا يحتدم الأمر في عصرنا مُعْتَلِيًا النفس البشرية المشوشة، لا لإحياءها بعد مَوَاتٍ ولا لإيقاظها بعد غفوة، بل لإحراقها وإفناءها، مُستنزفاً آخر ما تبقى من قوى النفس الممزقة في الجَهالة المعاصرة.

وترتفع الهمسات هنا وهناك في انتظارٍ طويلٍ لحدثٍ وشيك. والأمانِ يُّ الواهمة تثير الأعصاب وتوترها عصباً عصباً. فترتفع الشكوى لحد الغلغان، وتموج، وتُخَيِّم على الأرجاء في ضَرْبٍ من القهر والسُّبَاتِ العميق، وهي حُبْلَى بالمأساة. فماذا سَتَلِدُ هذه الشكوى من أبناء؟ إلا الاضطراب، وضعف الهممة، والنتية لطالما أننا لم ننتزع غشاوة الجَهالة المعاصرة التي تغطي الكرة الأرضية بروحانياتها؛ وفي سبحة مستنقعا الأسن تستنزف هذه الغشاوة كل فكر نوراني حر وتُضَيِّقُ عليه قبل أن يشتد عُدُوهُ، وفي صمْتٍ مُطْبِقٍ وسط الوحل تَقْمَعُ إرادة الخير في مهدها وتَفْتُ في عَضُدِهَا وتَقْضِي عليها حتى قبل أن تُؤْتِي ثمارها.

لكن صرخة الباحثين عن النور - إذ ينبغي أن تخرج من المستنقع قويةً - تخرج منخفضةً وتائهةً تحت القبة المُتَعَلِّقة التي اجتهد في تشييدها من يَخَالُونَ أنفسهم يُعْثُونَ الباحثين: فهم يمدونهم بالأحجار بديلاً عن الغذاء!

انظروا هذه الكتب التي لا عد لها:

وما حَلَّ بالروح البشرية إلا أن أُثْمِرَتْ في قراءتها بدلاً من أن تحيا بها! وإن دل هذا فإنما يدل على عقم كل ما يقدمون، إذا أن ما يُدْهِكُ الروح لم يكن يوماً هو الصواب.

فغذاء الروح سُرعان ما يجيها بعد مَوَاتٍ، ويُتْرَوَى الظمآن بماء الحقيقة وينبعث النور من جديد!

عَمَّا تَبْحَثُونَ؟

هل على بسطاء من البشر أن تضعف هَمَمَهُمْ ما إن يرو تلك الأسوار التي ينصيها علم الروح المزعوم حول الآخرة؟ وَمَنْ مِنْ هَؤُلاءِ البسطاء يستطيع أن يُدرك عبارات هذا العلم المزعوم وطرائقه الغريبة ليعبر عمّا بذاته؟ بل، وهل ينبغي أن تقتصر الآخرة على النفسانيين والإخفائيين وحدهم؟

لنتحدث عن الله! هل ينبغي بناء جامعة لنكتسب فيها أولاً مَلَكَاتِ التعرف على ماهية الألوهية؟ وإلى أين يهديننا هذا الهوس المتجذر - غالب أحيانه - في الطموح؟

يترنح القراء والمستمعون من مكان إلى آخر كما لو كانوا سُكَارَى حائرين ومُكَبَّلِينَ ومتحيزين، ذلك بأنهم ضلوا الصراط المستقيم.

اسمعوا واعوا يا أصحاب الهَمَمِ الضعيفة! أنتم يا من تبحثون بإخلاص، استشفروا العُلا: السبيل إلى الإله الأعلى ممهدة لكل البشر! فالتبحر في العلوم ليس السبيل.

المسيح عيسى، ذلك الأُسوة العُظْمَى إلى سبيل الحق والنور، هل اختار حواريه من الفَرِيسِيِّين المُتَبَحِّرِينَ؟ أو من المُتَبَحِّرِينَ الشُّرَاحِ لكلمة الله المكتوبة؟ كلا، لقد اختارهم المسيح من البسطاء حتى لا يُضْطَرُّوا إلى الزُود عن هذا الضلالة الخطيرة وهي الاعتقاد بأن الطريق إلى النور طريقٌ صعب التعرف عليها والسير إليها.

هذا الفكر من أعدى أعداء البشر؛ ياله من أكذوبة!

لذا إياكم والتعالم بدعوى وجود ما هو أقدس في ذات الإنسان، وأن هناك من يريد أن يدرك المزيد! لأن العلم باعتباره أثرًا من صنع عقل الإنسان فهو أثرٌ جزئيٌّ وينبغي أن يظل أثرًا جزئيًّا.

تفكروا! كيف يستطيع العلم بعد مشقة التحصيل أن يهدي إلى الألوهية؟ وما المعرفة إداً، بعد كل ما أسلفناه؟ المعرفة هي كل ما يستطيع العقل أن يدركه. ولكن كم هي محدودة قدرة العقل على الفهم إذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمكان والزمان. فعقل الإنسان عاجزٌ عن إدراك الأزليّة والشعور بالمُطَلَّق؛ وبالأحرى هو عاجزٌ عن إدراك كل ما يتصل بالألوهية وما يستحيل فصلها عنه. فيلْتَجِم العقل أمام هذه القدرة المستحيلة على الإدراك والتي تؤثر على كل موجود حتى يستنفد العقل قدرته؛ ويلْتَجِم العقل أمام القدرة التي يستشعرها الجميع كل يوم وكل ساعة وكل

عَمَّا تَبْحَثُونَ؟

لحظة كشيءٍ فطري؛ فمن العبث أن يجتهد العقل - أي العلم والمعرفة والإدراك العقلي - في إدراك هذه القدرة وفهمها.

فقدرة العقل، حجر الأساس وأداة العلم، من العجز بحيث تظهر محدوديتها فطرياً في كل مكان في الآثار التي يُوجِدُها، بل وفي كافة العلوم نفسها. لهذا السبب يتأقلم العلم تأقلاً كبيراً ليتابع المجموع الذي يستقبله من قدرة الخالق التي تسبقه، ويساعد في فهمه، ويرتبه، وينسقه؛ ومع ذلك ينبغي أن يتعثر العلم وجوباً عندما يريد أن يرتقي إلى مرتبة العلم الذي يهدي وينتقد، كذلك ولوقتٍ طويلٍ سيرتبط العلم ارتباطاً وثيقاً في هذا المقام بالإدراك العقليّ وبقدرة العقل على الفهم تبعاً.

لهذا السبب، يظل التبحر، تماماً كما الإنسانية التي تقتدي به، مهتماً بالتفاصيل، يَبْدُو أن كل إنسان يحمل في ذاته - على سبيل الهبة - ما هو عظيم وما هو مستحيل على الإدراك وأنه مازال قادراً تمام القدرة على بلوغ ما هو أنبل وأزقى دونما عناءٍ في تحصيل العلم!

إذًا، لنبتعد عن هذا التعذيب العبثي لاسترقاق الروح. فالرئيس العظيم لا يطلق لنا هذا النداء عبثاً: لتصبحوا مثل الأطفال.

إن من يحمل في ذاته إرادةً حاسمةً لما فيه الخير ويجتهد في تنقية أفكاره، هو من تعرف من قبيل إلى طريق الإله الأعلى! وبعدها يأتيه نصيبه من البقية الباقية. لهذا، هو ليس بحاجة إلى الكتب، ولا إكراه الروح، ولا تعذيب الذات، ولا العزلة. وبما أنه مُحَرَّرٌ من كافة وساوس الاجترار المرضي، فقد أصبح مُعَاقِي الجسد وسليم النفس، ذلك بأنه إذا زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضده. أنتم بشرٌ، وهذا ما ينبغي أن تكونوا عليه، ولستم كنباتات الدفينة الزجاجية التي تترنح ما إن تعصف بها الرياح، ذلك بأنها تنمو في اتجاهٍ واحدٍ!

أفبقوا! انظروا حولكم! استمعوا إلى ذواتكم! هذا وحده كفيلاً بأن يفتح لكم الطريق!

لا تهتموا بالنزاعات الكنسية. فالمسيح عيسى، حامل الحقيقة الأعظم ومجسد المحبة الإلهية، لم يهتم بالعقائد الدينية. فما هي العقائد الدينية المعاصرة؟ العقائد الدينية المعاصرة هي تكبيلٌ للروح الإنسانية الحرة واسترقاقٌ لروح الإله المستمدة من الله والكامنة في ذواتكم، وهي أيضاً الدوغما التي تهدف إلى حصر أثر الخالق ومحبيته العظمى في قوالبٍ أقرب إلى تفكير البشر، ما معناها دُونِيَّة الإله والخط

عَمَّا تَبْحَثُونَ؟

من منزلته عن قصد. لِيَلْفُظَنَّ ذلكُ باحثٍ جادٍ لطالما أنه لا يستطيع يومًا أن يعيش الحقيقة العظمى في ذاته، ذلك بأن تَوْقَه إلى الحقيقة أصبح اليوم أكثر حرمانًا من الأمل وصار يأسًا في نهاية المطاف من نفسه ومن العالم! أفيقوا إذا! واهدموا في ذواتكم جدران الدوغما، وانزعوا الغشاوة لكي يستطيع النور النقي للإله الأعلى أن يخترق ذواتكم صافيًا. وما إن تمتليء روحكم بالخُبُور سترتقي جَذَلَةً في مدارك الأعالى، وما إن تتهَلَّل ستشعر بحب الآب الواسع الذي لا يعرف أي حدود بينه وبين الإدراك العقليّ الأرضيِّ. وستعرفون في نهاية المطاف أنكم جزءٌ من حب الآب، وستدركون ذلك تمام الإدراك دون تعب، وستتحدون به، وستكسبون على سبيل الهبة كل يوم وكل ساعة قوةً جديدةً، تلك القوة التي تجعل ارتقاءكم فطريًا بلا التباس.

ترتيب المحاضرات

- 1 لإرشادكم !
- 2 عمّا تبحثون ؟
- 3 استيقظوا !
- 4 الصّمت
- 5 الصّعود
- 6 المسؤوليّة
- 7 المصير
- 8 خلق الانسان
- 9 الإنسان في الخلق
- 10 الإثم الوراثي
- 11 ابن الله وابن الانسان
- 12 الله
- 13 الصّوت الدّاخلي
- 14 دين الحبّ
- 15 المخلّص
- 16 سرّ الولادة
- 17 هل يكون التّدريب الغيبي منصوحا به ؟
- 18 الأرواحيّة
- 19 متعلّق بالأرض
- 20 هل أنّ الإمتناع عن الجنس أمر ضروريّ أم منصوح به ؟
- 21 يوم القيامة
- 22 الصّراع
- 23 صيغ الأفكار
- 24 الأخلاقيّات
- 25 إسهرّوا و صلّوا !
- 26 الزّواج
- 27 حقّ الولد على والديه
- 28 الصّلاة

28	ربّنا
29	عبادة الله
30	الإنسان و حرية إختياره
31	العلوم الإنسانية الحديثة
32	طرق خاطئة
33	النّاس المثاليّون
34	ألقوا كلّ خطاياكم عليه
35	جريمة التّنويم المغناطيسي
36	علم التّنجيم
37	الرّمزيّة في مصير الإنسان
38	الإيمان
39	الممتلكات الدّنياويّة
40	الموت
41	راحل من هذه الحياة
42	المعجزات
43	حفلة التّعמיד
44	الغزال المقدّس
45	سرّ الشّيطان
46	أحياز الظّلمة والهلاك
47	أحياز النّور و الجنّة
48	حدث كوني
49	الفرق في الأصل بين الإنسان والحيوان
50	الفصل بين البشريّة والعلم
51	الرّوح
52	تطوّر الخليقة
53	أنا الرّبّ إلهك!
54	الحبل الطّاهر و ولادة ابن الله
55	صلب المسيح و العشاء الرّبّاني
56	"انزل عن الصّليب"
57	هذا هو لحمي ! هذا هو دمي !
58	قيامة الجسد الدّنيوي للمسيح
59	إرادة الإنسان و مشيئة الله في ظلّ قانون التفاعل

60	إبن الإنسان
61	أخطاء
62	أهميّة القوّة الجنسيّة للصّعود الرّوحي
63	أنا هو القيامة و الحياة، لا أحد يستطيع أن يأتي إلى الأب إلا بي
64	ما الذي يفصل في عصرنا الكثير من الناس عن النور ؟
65	النّداء الطّالب للنّصح
66	المادّة الكثيفة، المادّة الأثيريّة، الإشعاعات، الزّمان و المكان
67	الخطأ في إِبصار الغيبيّات
68	أنواع إبصار الغيبيّات
69	في ملكوت الشياطين و الأشباح
70	التّدريب الغيبي، الغذاء اللّحمي، الغذاء الرّوحي
71	الشّفاء عن طريق المغناطيسيّة
72	عيشوا الوقت الحاضر!
73	المنذب العظيم
74	ماذا يجب على الانسان أن يفعل كي يدخل ملكوت الله؟
75	إنّك ترى القدر في عين أخيك
76	الصّراع في الطّبيعة
77	نزول الرّوح القدس
78	الجنس
79	هل تعرقل الشّيخوخة الصّعود الرّوحي؟
80	في سالف الزّمان...!
81	يا أبانا، اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون !
82	الآلهة، جبل الأولمب، فالهالا
83	المنادى له
84	مخلوق الإنسان
85	ألف سنة كيوم واحد
86	الحدس
87	معلم العالم
88	الغريب
89	كلمة أخيرة
90	المسيح الدّجال
91	وهذا ما تمّ و تحقّق...!

كلمة الختام
الوصايا العشر
الحياة